

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٤ ١١-٩-٢٠١٤ سورة الحاقة

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سورة الحاقة

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

# سورة الحاقة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِأَنْقَارِ عِه (٤)

## سورة الحاقة

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ  
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ  
تَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ  
فِيهَا سَرَّحًا وَكَانَتْهُمْ أَجْبَارًا تَخِلُّ  
الْأُيُوتِ

# سورة الحاقة

فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾



## سورة الحاقة

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَ  
الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾

# سورة الحاقة

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ  
أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١﴾

## سورة الحاقة

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي  
الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكُرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ  
وَإَعْطِيَةً ﴿١٢﴾

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ تَفْخَتْ وَاحِدَةٌ  
(١٣)

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا  
دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٥﴾

وَ الْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ  
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ  
(١٧)

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ  
خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾



## سورة الحاقة

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ  
هَآؤُنِّمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهُ ﴿٩﴾ ﴿١﴾

# سورة الحاقة

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ  
(١٠٢)

# سورة الحاقة

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾

# سورة الحاقة

فِي جَبَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)

# سورة الحاقة

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾

## سورة الحاقة

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ  
فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾

وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ  
يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ ﴿٢٥﴾

وَ لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ ﴿٢٦﴾

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (٢٧) \*



مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٨﴾

هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿٢٩﴾

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾

عَلَى الْجَبَابِغِ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾

فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ  
ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾

# سورة الحاقة

إِنَّهُ كَانَ لَأَيُّومِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
(٣٣)

# سورة الحاقة

وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ  
(٣٤)

## سورة الحاقة

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

# سورة الحاقة

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾

# سورة الحاقة

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾



فَلَا أُفْسِحُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾

وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا  
تُؤْمِنُونَ ﴿١٠٦﴾

وَلَا يَقُولُ كَمَا هِنَ قَلِيلًا مَّا  
تُنْزَلُونَ ﴿٢٤﴾

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ

• و لما اقسام تعالى أن هذا القرآن هو قول رسول كريم نفي بعده أن يكون قول شاعر فقال «و ما هو بقول شاعر» فالشاعر هو المبتدئ بإنشاء الشعر، و لا يكون حاكي الشعر شاعراً، كما يكون حاكي الكلام متكلماً، لأنه يحكى شعراً انشأه غيره،

## وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ

- و إنما نزه الله تعالى نبيه عن الشعر و منعه منه، لان الغالب من حال الشاعر أنه يدعو إلى الهوى، و الرسول يأتي بالحكمة التي يدعو اليها العقل للحاجة إلى العمل عليها و الاهتداء بها، مع انه بين أن القرآن صنف من الكلام خارج عن الأنواع المعتادة، و ذلك أدل على إعجازه لبعده عما جرت به العادة في تأليف الكلام،
- قال قتادة: **طهر** الله نبيه من الشعر و الكهانة و **عصمه** منهما.

# وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ

- و قوله تعالى «قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ» معناه قليلا بما ذكرناه إيمانكم (و ما) مصدرية و قال قوم (ما) صلّة، و تقديره قليلا تؤمنون بما ذكرناه أى لستم تؤمنون به.و

## وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ

- قوله تعالى: «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ» نفي أن يكون القرآن نظماً ألفه شاعر و لم يقل النبي ص شعراً و لم يكن شاعراً.
- و قوله: «قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ» توبيخ لمجتمعهم حيث إن الأكثرين منهم لم يؤمنوا و ما آمن به إلا قليل منهم.



## وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

- و قوله «وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ» فالكاهن هو الذى يسجع فى كلامه على ضرب من التكلف لتشاكل المقاطع، و هو ضد ما توجهه الحكمة فى الكلام، لأنها تقتضى أن يتبع اللفظ المعنى، لأنه إنما يحتاج إلى الكلام للبيان به عن المعنى،

## وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

• و إنما البلاغة في الفواصل التي يتبع اللفظ فيها المعنى، فتشاكل المقاطع على ثلاثة أضرب: فواصل بلاغة، و **سجع كهانة**، و قواف تتبع الزنة،

• و الكاهن الذي يزعم ان له خدمة من الجن تأتيه بضرب من الوحي.  
 • و قوله «قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» أي تتفكرون قليلا فيما ذكرناه، فلذلك لا تعلمون صحة ما قلناه، و لو انعمتم النظر لعلمتم صحته.

# وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

- قوله تعالى: «وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» نفى أن يكون القرآن كهانةً و النبي ص كاهناً يأخذ القرآن من الجن و هم يلقونه إليه.
- و قوله: «قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» توبيخ أيضا لمجتمعهم.

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ

- ثم قال «تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أى هو تنزيل نزله الله رب العالمين على رسوله.

# تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- قوله تعالى: «تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أى منزل من رب العالمين و ليس من صنع الرسول نسبة إلى الله كما تقدمت الإشارة إليه.

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾

## تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- و قوله «و لو تقول علينا بعض الأقاويل» اخبار من الله تعالى على وجه القسم أن هذا الرسول الذي حكى بأن القرآن نزل عليه من عند الله و هو محمد صلى الله عليه و آله لو تقول على الله في بعض كلامه، و معناه لو كذب علينا في بعض ما لم يؤمر به، فالتقول تكلف القول من غير رجوع إلى حق، و التقول و التكذب و التزويد بمعنى واحد

# لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

- «لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» جواب القسم، و معناه أحد وجهين:



## لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

- أحدهما - لأخذنا بيده التي هي اليمين على وجه الاذلال، كما يقول السلطان يا غلام خذ بيده فانه على وجه الالهانة، قال الحسن: معناه لقطعنا يده اليمين.

# لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

- و الثاني - **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ** كما قال الشاعر:
- إذا ما رايه رفعت لمجد  
تلقاها عرابه باليمين « ١ »
- (١) مر في ٨ / ٥١٢ و ٩ / ٤٦ و قائله الشماخ [.....]

لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ

• و قوله «لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»

• قال ابن عباس و سعيد بن جبیر: **الوتين نياط القلب.**

## نياط القلب

- (نيط)
- في حديث بلال في الأذان " ويحك قطعت نياط قلبي " «٢».
- النياط ككتاب: عرق غليظ ينط به القلب إلى الوتين، فنياط القلب هو ذلك العرق الذي يعلق القلب به.

## لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ

- و قال مجاهد و قتاده و الضحاك: هو عرق في القلب متصل بالظهر إذا قطع مات الإنسان،
- قال الشماخ بن ضرار الثعلبي:
- إذا بلغتني و حملت رحلى  
عراية فأشر
- في ندم الوتين «٢»
- (٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٨ و الطبرى ٢٩ / ٣٧